لله مسهل أوقات اللذات وميسرها وناظم أسباب الخيرات ومكثـرها ، وجاعل أسواق الأفراح قائمة على ساق ، جابرة لمن ورد اليها بأنواع الإرفاد وأجناس الارفاق ، أحمده على أن أحلنا في منازل السادات أرفع الدرجات وأحل لنا مـن الاطعمة الفائقة الطيبات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشـريك له ، شهادة تهدينا الى المقام الرفيع ، وتخصنا بالمحل الجسيم المنيع ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رب المكارم الجسام ، ومعدن الجسارة والإقدام الجامع بين فضيلتي الطعان والطعام ، صلى الله عليه وعلى آله أهل السماحة والكرم والاكرام ،صلاة تحل قائلها في غرفات الجنان في دار السلام ، وبعد .

فان صناعة التطفيل صناعة مهوبة ، وحرفة هي عند الظرفاء محبوبة لايلبس شعارها الا مقدام ، ولا يرفع خافق علمها إلا من عد في حرفته من الاعلام،ولايتلو أساطر شهامتها الا من ارتضع أفاويق الصفاقة ، ولايهتدي لمنار علائها إلا من نزع من منكبيه رداء الرقاعة والحماقة وكنت والفود غدافي الاهاب ، والغصن ريان من ماء الشباب والقد يميس في حلة النشاط والقـدم تذرع الارض ذرع الاختباط لايقام سوق وليمة الا وأنا الساعي اليها ولا ترفع أعلام نار مأدبة إلا وكنت الواقف لديها أتخذ الدروب شباكا للاصـطياد وحبائل أبلـغ بها لذيذ الإزدراد قد جعلت المعطس حلف الهواء والقلب نزيل الاهواء فحيث عبقت روائح الأبازير من أعالي تلك القصور وتمندلت تلك الشوارع بزعفران البرم والقدور ألقيت عصا المسير على الباب ، وخليت بحسن أدبي قلب البواب ، وأوسعت في وصولي ألف حيلة وجعلتها على ماعندي من حسن فنونها مخيلة فلا دعـوة إلا وكنت عليهم دعوة ولا وليمة ختان الا وقد طلعـت على أرجائها مثل الجان ولا سماط تأنيب إلا وكنت اليه الساعي المنيب ولا مجمع ضيافة إلا وكنت عليه أشد آفة ، ولاملاك عرس مشهود الا وانتظمت في سلك الشهود،يحسن في قول القائل:

لو طبخـت قـدر بمطمـورة موقدها الشـام وأعلى الثغـور
وأنـت في الصـين لوافيتهـا يا عالـم الغيـب بما في القدور